حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
www.aafu.journals.ekb.eg//:http
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة

محمد حمدي عبد الفضيل محليس*

طالب ماجستير بكلية الآداب جامعة عين شمس

المستخلص

ظهرت جهود غير معجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة، إذ قام بعض علماء اللغة في العصر الحديث بالكلام عن الأخطاء الشائعة داخلَ مؤلفاتهم، والنصِّ عليها، وبيان الصواب اللغوي، بل إن بعضَهم قام بترتيب تلك الجهود على حروف المعجم؛ إلا أنها لم تصل إلى درجة يُطلق عليها معجمٌ للأخطاء الشائعة.

ويمكن تصنيفُ تلك الجهود إلى أربعة أنواع:

أولًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب التطور اللغوي.

ثانيًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب فقه اللغة.

ثالثًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب متن اللغة.

رابعًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب الصواب اللغوي، والتطبيقات اللغوية للمثقفين والمبتدئين.

أولًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب التطور اللغوي.

ومنهج الدراسة هو المنهج الوصفي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الجهود غير المعجمية لعلماء اللغة في العصر الحديث، ولقد اهتم العلماء في العصر الحديث بمواجهة اللحن، وبيان الصواب اللغوي، كما اهتم أسلافهم من العلماء . وقد سار التأليف في التنبيه على اللحن، وبيان الصواب اللغوي في العصر الحديث في اتجاهين:

الاتجاه الأول: جهود غير خالصة للأخطاء الشائعة، وسميتها "الجهود غير المعجمية"؛ إذ ذكرت بعضُ كتب فقه اللغة، والتطور اللغوي، ومتن اللغة، والتثقيف العام ضمن أجزائها فصولاً عن الأخطاء الشائعة، والتحذير من اللحن.

الاتجاه الثاني: جهود خالصة للأخطاء الشائعة وبيان الصواب اللغوي، وسميتها "الجهود المعجمية" إذ ذكرت الأخطاء الشائعة، ورتبتها وفق منهج من مناهج الترتيب المعجمي.

لقد سار التأليف في التنبيه على الأخطاء اللغوية جنبًا إلى جنب مع التأليف في العلوم اللغوية عامة. فقد ألف الكسائي(ت١٨٩هـ) شيخ مدرسة الكوفة ما تلحن فيه العامة. وقد كان الكسائي وغيره من أئمة اللغة يقفون سدًّا أمام اللحن الذي بدأ يشيع في البيئة العربية بسبب دخول غير العرب إلى حواضرهم وبلدانهم، حتى وصل الأمر بهذه الطوائف إلى اللحن في القرآن الكريم، وكثر اللحن بعد ذلك، وابتعد الناس عن نقاء اللسان العربي الأول.

"ومنذ النشأة الأولى للنحو العربي؛ وحركة التصحيح اللغوي تسير معه جنبًا إلى جنب عبر امتداد الزمن، تتفق معه في الهدف، وهو معالجة داء اللحن والتنبيه، والتحذير من الانحراف اللغوي، وتختلف عنه في المسلك؛ لأنها تتخذ من رصد الخطأ، وتسجيل المخالفة سبيلًا لمعرفة الصواب، وتتوازن معه في القوة والضعف فتضعف الحركة إذا قوي دافعه وتقوى إذا ضعف".(النملة، خالد بن إبراهيم، ص٢ ." وقلما ترى لغويًّا أو نحويًا إلا وله أثرٌ في هذا الباب"(الشيخ النجار، محمد علي، ص ١٤)

"ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها، وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناسُ فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنةُ المتفرقة، واللغات المختلفة؛ ففشا الفسادُ في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعرابِ الذي هو حُلْيُها، والموضحُ لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء إفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب ، فعظُم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلبته ؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم، وفساد كلامهم ، إلى أن سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه " (الزبيدي ، أبو بكر ، ص ١١ ، وانظر : د. حمادي ، محمد ضاري، ص ٩، ١٠).

"لقد بدأ الانحراف عن السَّنن اللغوي نادرًا جدًّا، وكان يشار إلى ما وقع منه على أنه حادثة طارئة أو أمر عارض ... ، وسار الزمن، فانتشر اللحن انتشار الوباء"(د. حمادي، محمد ضاري، ص ١٣) .

إذا لابد من " عمل لغوي حاسم يُنقذ العربية من الدمار الذي بات يتهددها، والأخطار المحدقة بها، جراء هذا التيار الشديد فكان أن قام رجالٌ خلدهم تاريخُ العربية بسياحة شاقة، جمعوا فيها أفصح الكلام وأنقاه، ثم جعلوا ينظرون فيه بتأمل واستغراق شغلا عليهم أيامَهم، ووقفوا على ثمارها حياتهم ، فأثمر ذلك ثمرة هي النحو العربي عملًا متماسكًا متكاملًا ينتزع الإعجاب والإطراء "(د. حمادي، محمد ضاري، ص ١٥).

بعد وضع علم النحو واستقرار قواعده بدأ العلماء يلاحظون لغة العامة، ثم لغة الخاصة، ويسجلون ملاحظاتهم للتنبيه على الأخطاء، والتوجيه إلى وجه الفصاحة

والصواب، ودونت تلك الملاحظات في مؤلفات " بلغت حدًا من الكثرة جعلها صنفًا خاصًا قد فاق التأليف في بعض العلوم" (د. حمادي ، محمد ضاري، ص ١٥).

وهذه المؤلفات استمرت عبر القرون دون انقطاع إلى الآن، حتى شكلت ظاهرة فريدة في حركة التأليف عند العرب، وتكفي نظرة إلى عدد من قوائم الإحصاء التي أعدها جمهرة من المستشرقين والمحدثين لتثير الدهشة من سعة هذا التراث ومن هذه المؤلفات.(د. حمادي ، محمد ضاري، ص)

"وواضح أن الإشكال في اللغة إنما يتسع إذا اعتقد المرء أن هذا الاستعمال صواب؛ فاستعمله وهو خطأ، أو إذا اعتقد أن ذلك الاستعمال خطأ فتجنبه وهو صواب. فذانك الامران هما مادة التصحيح اللغوي وميدانه" (د. حمادي ، محمد ضاري ، ص ٢٤).

ومن أبرز أعلام التنقية اللغوية قبل عصرنا الحديث :

-الكسائي ١٨٩ هـ-٨٠٥ م في (ما تلحن فيه العوام)
-ابن السكيت ٢٤٤ هـ-٨٥٩م في (إصلاح المنطق)
-ابن قتيبة ٢٧٦ هـ- ٨٩٠م في (أدب الكاتب)
-ثعلب ٢٩١ هـ-٩٠٤ م في (الفصيح)
-أبو بكر الزبيدي ٣٧٩ هـ-٩٩٠ م في(لحن العوام)
-أبو هلال العسكري بعد ٣٩٥ هـ- ١٠٠٥ م في(لحن الخاصة)
-ابن مكي الصقلي ٥٠١ هـ- ١١٠٨ م في(تثقيف اللسان وتنقيح الجنان)
-الحريري ٥١٦ هـ- ١١٢٣ م في(درة الغواص في أوهام الخواص)
-الجواليقي ٥٣٩ هـ - ١١٤٥ م في(التكملة فيما يلحن فيه العامة)
-ابن هشام اللخمي ٥٧٧ هـ-١١٨٢ م في(المدخل إلى تقويم اللسان)
-ابن الجوزي ٥٩٧هـ - ١٢٠ م في(تقويم اللسان)
-ابن خاتمة الأنصاري ٧٧٥ هـ -١٣٧٤ م في(إيراد اللآل في إنشاد الضوال)
-ابن الإمام بعد ٨٢٧ هـ - ١٤٢٤ م في(الجمانة في إزالة الرطانة)
-ابن كمال باشا ٩٤٠ هـ - ١٣٥٤م في (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه)
-ابن الحنبلي ٩٧١ هـ - ١٥٦٤ م في(عقد الخلاص في نقد كلام الخواص و سهم الألحاظ في وهم الألفاظ)."(د . حمادي ، محمد ضاري، ص ٢٠ :٢٢).

والمحافظة على الصواب ومقاومة اللحن "من أكثر المجالات اللسانية التي عُني بها اللغويون العرب على امتداد التاريخ العربي في مجال التأليف اللغوي؛ محاربة ومقاومة لأوجه الفساد الذي تعرضت له العربية على مستوياتها المختلفة أصواتًا وأبنية وتركيبًا وأسلوبًا ودلالة "(د. فهمي ، خالد، ص ٢٢٥).

ولقد حظيت أربعةٌ من كتب التنقية اللغوية باهتمام كبير من العلماء وهي: إصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والفصيح لثعلب، ودرة الغواص للحريري؛ فقد قامت حولها دراساتٌ ضخمة كثيرة بلغت عشرات الرسائل ما بين شرح، واختصار، وتهذيب، وترتيب، وتكملة، ونقد، ودفاع، ونظم، وشرح للنظم.(د. نصار، حسين ، ص ١١٦، وانظر : د. حمادي ، محمد ضاري ، ص ٢٤)

وقد ذكر الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه لحن العامة والتطور اللغوي قائمة طويلة بكتب التصحيح اللغوي وصلت إلى (٥٧) كتابا مرتبة من القديم إلى الحديث ، بدأها بكتاب لحن العوام للكسائي (ت ١٨٩ هـ) وأنهاها بكتاب حول الغلط والفصيح لأحمد أبو الخضر منسي وقد نشر الكتاب عام ١٣٨٣ هـ -١٩١٥م (انظر: د. عبد التواب ، رمضان، ص ١٠٦) .

كذلك ذكر الدكتور عبد العزيز مطر قائمة بكتب اللحن حتى القرن السادس الهجري عددها (٣٤) كتابا، بدأها بكتاب لحن العوام للكسائي وأنهاها بكتاب تقويم اللسانين لابن الجوزي.(انظر د. مطر، عبد العزيز، ص٧٨: ٩٤).

أما أحمد الشرقاوي إقبال فقد ذكر قائمة طويلة جدًّا لكتب التصويب اللغوي تحت باب سماه معاجم التصويب اللغوي ذكر فيه (١٠٧) كتابًا ، بدأها بكتاب لحن العوام للكسائي(ت ١٨٩هـ)، وانتهى بكتاب المختار من إيراد اللآل لمؤلف مجهول. والكتب التي ذكرها منها: المطبوع، والمخطوط، والمفقود ، كذلك منها: المنظوم، والمنثور، والشرح، والحاشية على المنظوم والمنثور، وقد رتب المؤلف المعاجم من القديم إلى الحديث حسب وفاة المؤلف (الأستاذ إقبال، أحمد الشرقاوي، ص ٦٦ وما بعدها).

"وقد اهتمت المجامع اللغوية منذ نشأتها بالتنقية اللغوية وبيان الصواب اللغوي، فقد ظهر المجلد الأول من مجلة المجمع اللغوي المصري بجمع تحقيقات نفيسة لأحمد العوامري بعنوان "بحوث وتحقيقات لغوية" متنوعة واكبت المجلة من المجلد الأول ١٣٥٣-١٩٣٤ إلى المجلد الرابع عام ١٣٠٧-١٩٣٩. وظهر المجلد الأول من المجمع العلمي العربي بدمشق يحمل عنوان "عثرات الأقلام" الذي واكبها من المجلد الأول عام ١٣٣٩-١٩٢١ إلى المجلد السابع ١٣٤٥-١٩٣٧ وكان بحثًا بتوقيع المجمع. وحمل العدد الأول من المجلد الأول من مجلة مجمع اللغة العربية مقال الدكتور ناصر الدين الأسد العشرينات – العشرينيات وهو بحث تصحيحي وصل به الكاتب مباحث أخرى مماثلة كان قد نشرها في مجلة المجمع اللغوي المصري قبلًا (د حمادي ، محمد ضاري ،ص ٩١) ..

وكما اهتمت المجامع بالتنقية اللغوية وبيان الصواب اللغوي والتحذير من الخطأ واللحن اهتم الأفراد كذلك ، فقد ألف الإمام أبو الثناء الألوسي كشف الطرة عن الغرة، والشيخ إبراهيم اليازجي لغة الجرائد، والأستاذ أحمد أبو الخضر منسي حول الغلط والفصيح، والأستاذ أسعد داغر تذكرة الكاتب، والأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي أخطاؤنا في الصحف والدواوين ومعجم أخطاء الكتاب هما في الحقيقة كتاب واحد حيث قام المؤلف بعد نصف قرن من تأليف أخطاؤنا في الصحف بتنقيح الكتاب وإضافة معلومات جديدة إليه من خلال عدة كتب له منها: لغة العرب، ومسالك القول في النقد اللغوي ، ومذاهب وآراء في نشوء اللغة وتدرجها) والأستاذ زهدي حسن جارالله الكتابة الصحيحة، والأستاذ عبد القادر المغربي في عثرات اللسان، والأستاذ شاكر شقير اللبناني في لسان غصن لبنان في انتقاد العربية العصرية ، والأستاذ عباس أبو السعود في أزاهير الفصحى، والأستاذ محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، والشيخ محمد علي النجار في كتاب لغويات، والدكتور محمد تقي الدين الهلالي في تقويم اللسانين، والدكتورة هلا آمون في معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، والدكتور شامل شاهين في معجم المنتقى من الخطأ والصواب في اللغة العربية، والدكتور إميل بديع يعقوب معجم الخطأ والصواب، والدكتور جوده مبروك في المعجم الوجيز في الأخطاء الشائعة والإجازات اللغوية، و الدكتور خضر موسى محمد في معجم الأخطاء الشائعة تصويبًا وشرحًا وترجمة، و الأستاذ خالد بن هلال العبري في أخطاء لغوية شائعة، والدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله في معجم الصواب اللغوي، والأستاذ بشار بكور في عثرات الأقلام. (انظر: انظر د. مطر، عبد العزيز، ص ٧٨: ٩٤، و د. عبد التواب، رمضان، ص ١٠٦)

الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة.

ظهرت جهود غير معجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة، إذ قام بعض علماء اللغة في العصر الحديث بالكلام عن الأخطاء الشائعة داخلَ مؤلفاتهم، والنصِّ عليها، وبيان الصواب اللغوي، بل إن بعضَهم قام بترتيب تلك الجهود على حروف المعجم؛ إلا أنها لم تصل إلى درجة يُطلق عليها معجمٌ للأخطاء الشائعة.

ويمكن تصنيفُ تلك الجهود إلى أربعة أنواع:

أولًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب التطور اللغوي.

ثانيًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب فقه اللغة.

ثالثًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب متن اللغة.

رابعًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب الصواب اللغوي، والتطبيقات اللغوية للمثقفين والمبتدئين.

أولًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب التطور اللغوي.

في كتاب(العربية تاريخ وتطور) للدكتور إبراهيم السامرائي بحث بعنوان: (تحقيق لغوي في الصيغ والاستعمالات) . يقول الدكتور السامرائي معرفًا ببحثه قائلًا: " هذا بحث حققت فيه طائفة من الصيغ والاستعمالات مما يكثر في عربيتنا الحديثة المعربة. وأقصد بهذه العربية عربية الدواوين الرسمية، وعربية الصحافة، والإذاعة، والمقالة الأدبية. على أن هذا البحث لا يقتصر على هذه النماذج من اللغة الحديثة، بل يتعدى ذلك للتحقيق في طائفة من الاستعمالات العربية التي عرفت في عربيتنا الفصيحة القديمة " (د. السامرائي ، إبراهيم ، ص ٢٣٦).

ومما ورد في هذا البحث: "لقد شاع جمعُ (مدير) بصيغة اسم الفاعل من (أدار) على(مدراء) في لغة الدواوين الرسمية، وكأنهم لا يعرفون أن الكلمة تُجمع جمعَ تصحيح على (مديرون). وأغلبُ الظن أن الذي سهَّل هذا التجاوزَ أنهم حملوا (مدير) على (فَعِيل) التي تُجمع على(فُعَلاء). وربما لم تُبق (مُدراء) مكانًا لـ(مديرين) في الاستعمال الجاري في العراق" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٢٣٦).

يقول: "وقد يَعرض لشيء من ألفاظ الجمع خطأٌ في الشكل، فيقولون: (زَخارُف) بضم الراء

و(تجارُب) بضم الراء أيضًا و(قنابُل) بضم الباء، وبذلك خرجت هذه الجموعُ عن الصيغ الصحيحة الفصيحة، وهي (فَعالِل) بكسر اللام. والذي أراه أن الضمة اجتُلبت من ضمة المفرد ، فالمفرداتُ هي (زَخرُف) و (تَجرُبة) بضم الراء -على النطق العامي السائر، فكأنها ليست مصدر (جرَّب) على (تَفعِلة)، ومثلُهما (قنبُلة) بضم الباء، وجمعُها (قنابل) " (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٢٣٧)

يقول: "يراد بالإخصائي: الاختصاصي، أو المختص. والكلمةُ تستعمل وصفًا لأصحاب العلوم والفنون؛ فالطبيبُ الإخصائي هو الاختصاصي بمرض معين، وكذلك يُقال عن أصحاب العلوم الأخرى . ومن المفيد أن نذكرَ أن (إخصائي) لا يمكن أن تَسد مسدَّ الاختصاصي، ولا يُفهم منها ذلك إلا على سبيل شيوع الخطأ. فليس في مادة (خَصَص) شيءٌ من هذه الكلمة. وإذا أردنا وجهَ الصواب فلا بد أن نقول : إن الأخصائي منسوبٌ إلى (الإخصاء). وفرقٌ بعيد بين (الاختصاص) المطلوبِ لأصحاب العلوم و (الإخصاء) مصدرُ أخصى يُخصِي؛ باعتبار الفعل رباعيًّا. وإن كان الثلاثي (خَصَى) هو الثابت الصحيح؛ فالمصدرُ خِصاء بالكسر والمد" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٢٤٩)

والمؤلف عندما يذكر الأخطاءَ لا يذكرها ليصححَها؛ وإنما يُريد أن يبين أن اللغة العربية تتطور مثلُ بقية اللغات، يقول : " وأنا إذ أبحثُ في هذا اللون من العلم اللغوي لا أقصدُ أن أشير إلى مكان التجاوز ، أو قل مواطنَ الخطأ في هذه العربية الحديثة ، ولكني أريد أن أشير إلى أن هذه العربية الحديثة هي لغةُ هذا العصر بحاجاته العديدة، ووسائله المختلفة ، وما وُجد فيه وما يَجِدُّ من أشياءَ ومستحدثاتٍ. وهي استعمالاتٌ وصيغٌ قائمة دائمة، أردنا أم لم نُرد، خضعت لسنة التطور، شأنَ جميع اللغات في هذا الموضوع "(د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٢٣٥).

ويقول في نهاية البحث: "وبعد فهذه جملة مواد أجريت فيها تحقيقاتٍ لغوية؛ لأسجل شيئًا من التاريخ اللغوي، وكيف يَعرض له التبدلُ والتطور؛ سلبًا وإيجابًا"(د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٢٥٤)

وللدكتور إبراهيم السامرائي بحث آخر موجود في كتاب (التطور اللغوي التاريخي) وهو ومنشور أيضًا في مجلة المجمع العلمي العربي هو(العربية التونسية)، ولا يقصد به اللغة العامية الدارجة في تونس، وإنما يقصد به " العربية الفصحى في تونس وما طرأ عليها من سماتٍ أو مزايا" (د. حمادي ، محمد ضاري، ص ٧٣).

وقد أخذ المؤلف أمثلته وشواهده من مخالطته لأهل تلك البلاد لسنة كاملة، ومن الصحافة الحديثة والصحافة التي ظهرت قبل الاستقلال، يقول" وقد تهيأ لي أن أقضيَ في تونس ما يقرب من سنة كاملة، فكان لي أن ألممت بشيء يتصل بأدب القوم، وطرف آخر من معارفهم ، وأسلوبهم في الكتابة ، ولم أقتصر على النظر في هذه الأمور ، فقد استوقفتني لغة الصحيفة اليومية بما فيها من خبر سياسي، وآخر يتعلق بما يجري بين الناس في معاملاتهم، وشئونهم الخاصة ، وما يعرض لهم من أمور ، ولم أقتصر كذلك على النظر في هذه الأبواب في هذه الفترة التي نباشرها في تأريخنا المعاصر ، بل تخطيتها إلى النظر في الصحف والمجلات التي ظهرت في عهد ما قبل الاستقلال" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٧٨ ، انظر : د. حمادي ، محمد ضاري، ص ٧٣) .

يقول الدكتور السامرائي موضحًا الغرض من هذا البحث، وخطة عمله : " إني وقفت على أشياءَ كثيرة تتصل بلغة التونسيين؛ فرأيت أن أسجلها، وأشير إليها خدمة للتاريخ اللغوي، ولم أرد أن أسلك في هذا البحث مسلكَ التخطئة؛ فأدل على مكان التجاوز للفصيح في هذه الاستعمالات التونسية ، وذلك أن هذه الاستعمالات التونسية فصيحة؛ وإن عرض لها شيء يُبعدها عن الفصيح المشهور، فقد اتصفت بلون من الإقليمية أو قل: المحلية" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٧٨).

ومما ذكره المؤلف: "الفعل (حجَر) فالمعروف في استعماله أن يجيء ثلاثيًّا مجردًا ، والقاعدة اللغوية تجري على انه إذا سمع المجرد فلا يلجأ إلى المزيد إلا لفائدة مقتضاة، ولكن التونسيين يستعملون هذا الفعل بصيغة التضعيف، فيقولون مثلًا : "حجَّرت الحكومةُ الإفطارَ العلني في خلال شهر الصوم" . أو أنك تقرأ على لافتة في الطريق " وقوف السيارات محجَّر هنا" ومعنى هذا أن صيغة المضعف من هذا الفعل هو الفصيح الجاري عندهم فهم يستعملونه كما يستعملون سائر الصيغ التي تأتي منه كاسم المفعول مثلًا. هذا هو الاستعمال التونسي أما الفصيح المشهور فإن الفعل(حجَر) الثلاثي المجرد يعني (منع). و(الحجْر) هو المنع. وفي لغة التنزيل : " ويقولون حجرًا محجورًا" أي: حرامًا محرمًا. فقد استعمل الثلاثي المجرد في صيغة اسم المفعول. ومنه قولهم : " حجَر عليه القاضي يحجُر حجْرًا" إذا منعه من التصرف في ماله. وفي حديث عائشة وابن الزبير : " لقد هممت أن أحجر عليها" هو من الحجر: المنع، ومنه حجْر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما . وينبني من هذا الفعل وزن (تفعَّل) فيقال: " تحجَّر على ما وسَّعه

الله" أي : حرَّمه وضيَّقه . وفي الحديث : " لقد تحجَّرت واسعًا" أي : ضيقت ما وسعه الله وخصصت به دون غيرك، وقد حجَر وحجَّر. وينصرف المضعَّف من هذا الفعل إلى معان أخرى، فيقال: حجَّر القمر إذا استدار بخط دقيق من غير أن يغلظ، وكذلك إذا صارت حوله دارة في الغيم . والتحجير أيضًا أن تسِم حول عين البعير بميسم مستدير" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٧٩ ، ٨٠).

يقول : " ومن هذه الاستعمالات التونسية الفعل (تحصَّل) على وزن(تفعَّل)، وهي تدخل في الباب المتقدم ذكره(يقصد استخدام صيغ غير موجودة في كتب اللغة= استعمال الفعل مزيدًا مع أن الوارد عن العرب استعماله مجردًا)، فالتونسيون يستعملون هذه الصيغة ولا يفطنون إلى أن المجرد يغني عنه ويسد مسده، وليس من ضرورة تستدعي اللجوء إلى هذه الصيغة، فهم يقولون مثلًا: "تحصلت الحكومة على النتائج الباهرة في مقاومة التخلف الاقتصادي" فيعدون الفعل بـ (على) كما يتعدى الفعل المجرد (حصل) بهذا الحرف نفسه. وهذه الصيغة غير معروفة على هذا النحو في الفصيح المشهور ؛ ذلك انهم يقولون : " تحصَّل الشيءُ" بمعنى: تجمع وثبت. وهذه الزيادة في هذا الفعل قد نقلت الفعل إلى معنى آخر" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٨٠).

يقول :" وقد تقرأ في الصحف التونسية ولا سيما ما ظهر منها قبل الاستقلال قولهم : " ذكرت الرصيفة (الثريا) خبر استقالة الوزارة". وهذه الجملة بنوا من الفعل (رصف) على فَعيلة للدلالة على ما نستعمل في عربيتنا السائرة في أيامنا هذه لفظة (الزميلة) وهو استعمال خاص بهم لا يدرك إلا بهذا التوسع في دلالة الفعل (رصف)" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٨٢).

والمؤلف بعد أن عرض أمثلة عامة من الاستعمالات اليومية للتونسيين، ذكر استعمالات جديدة لتونسيين تحت عناوين فرعية مثل التنظيمات الإدارية، والوظيف الحكومي والألقاب العسكرية ومصطلحات الجامع الأعظم(جامع الزيتونة)، والمصطلحات القضائية، والأسلوب المترجم في اللغة التونسية، و ما يتعلق بالزراعة والنبات من الألفاظ. (د. السامرائي، إبراهيم ، ٨٧: ٩٦، انظر: د. حمادي ، محمد ضاري ، ص ٧٣).

ومما جاء تحت عنوان التنظيمات الإدارية :" أن المدينة الكبيرة يطلق عليها الولاية وصاحب الولاية هو الوالي والولاية والوالي من الكلمات التي استعملت قديما وظلت مستعملة إلى العهود القريبة الماضية وكان على الولاية قبل فترة الاستقلال (القائد) ويأتي بعد الولاية في التنظيم الإداري (المعتمدية) وهي أصغر من الولاية. ومعنى ذلك أن الولاية يتبعها (معتمديات) عدة ، وصاحب المعتمدية هو المعتمد. وهذا من المصطلح الجديد الذي لا نراه في غير تونس" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٨٧)

ومما جاء تحت عنوان الوظيف الحكومي" مدير المراسيم لرئيس الجمهورية، وهو الموظف الكبير الذي يكلف أمورًا معينة كاستقبال ضيف كبير أو ما أشبه ذلك ، وهي تقابل عندنا "مدير التشريفات" أو شيئًا يشبه ذلك" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٨٧).

ومما جاء تحت الألقاب العسكرية" الشاوش، والباش شاوش، والأميرألاي، واليوزباشي، والقائم مقام والكومبسار، وغير ذلك"(د. السامرائي، إبراهيم ، ص٩٠) .

ومما جاء تحت مصطلحات الجامع الأعظم " الأهلية وهي شهادة الدراسة الابتدائية في المعهد" (د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٩٠).

ومما جاء تحت المصطلحات القضائية " تهمة التمعش بالخنا، ويراد بالتمعش: الاحتراف، أي : العيش بالخنا. وفي صوغ هذا المصدر توهم بأصالة الميم مع حذف الياء ، وقد جاءت الميمُ من المصدر (معيشة) ولا نعرف لهذا التوهم وجهًا، ولم يستعمل إلا في

هذه القرارات القضائية التونسية. والعربية في غنى عن الوقوع في هذا الدرَك"(د. السامرائي، إبراهيم ، ص ٩١).

ومما جاء تحت الأسلوب المترجم في اللغة التونسية" ثم تسمع في الأخبار:(إن الرئيس قد قام بمسعى لفائدة السلم في الجزائر). واستعمالهم (لفائدة السلم) يريدون به (من أجل السلم) ومجيء الفائدة جاء ترجمة للفرنسية (au profit) " (د. السامرائي، إبراهيم ، ص٩٢)

ثانيا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب فقه اللغة.

في عام ١٩٦٤صدرت الطبعة الثانية لكتاب فقه اللغة وخصائص العربية للدكتور محمد المبارك وجعل فيه فصلًا بعنوان(تحرير اللغة من الجمود والفوضى - الأخطاء الشائعة -)، وقسم الدكتور المبارك الألفاظ المحققة على أقسام وأصناف؛ لأن ذلك أولى من سردها على أنها مفردات منثورة.(انظر: د. حمادي ، محمد ضاري،٦٩)

يقول : " يجدر بنا أن ننظر في أنواع هذه الأخطاء، فذلك أولى من سردها على أنها مفردات منثورة، لا ينظمها ناظم، ولا يضبطها ضابط، وأدعى لمعرفة مواطن الخطأ وضوابط التخطئة والتصحيح"(د. المبارك ، محمد ، ص ٣٢٩).

وقسم المؤلف الخطأ علي نوعين : خطأ في الكلمة المفردة، وخطأ في التركيب، يقول : "والخطأ يمكن أن يقع في الكلمة المفردة، أو في تركيب الكلام . والخطأ في الكلمة المفردة يمكن أن يكون خطأ في معناها، أو في لفظها، أو في صيغتها، أو في أصل وجودها" (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٢٩).

وأورد المؤلف أمثلة من هذه الأنواع، يقول : " ١- فمن الألفاظ المستعملة ما لا يصح استعمالُه؛ لأنه لا أصلَ له في اللغة، وليس هو من المعرب الذي دخل اللغة، أو المولد عن طريق الاشتقاق، وفي اللغة ما يغني عنه، وذلك مثل كلمة(الطقوس)، ويقابلها في العربية (الشعائر) و(المناسك)، وكلمة (كرَّس)، وليس في اللغة إلا(الانكراس) بمعنى: الانكباب. فقولهم: كرَّس جهودَه لعمل كذا. صوابه أن تقول: جمعَها أو قصرَها على كذا، أو انكب على كذا، أو انصرف إليه" (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٢٩) .

٢- " ومن هذه الألفاظ ما نجد له بعض المسوغاتِ؛ وإن لم يكن في الأصل صحيحًا، كلفظ (تلاشى)، وقد نحتوها من (لا شيء)، وهي مولدة في عصر متأخر"(د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٠)

٣- " الخطأ في ضبط الألفاظ. ومن ذلك خطأ كثير من الناس في ضبط بعض الألفاظ مما نذكر صوابه أولًا تثبيتًا له في الذهن، كبعض الأفعال الثلاثية، مثل: نضِج بالكسر ينضَج بالفتح نُضجًا لا نُضوجًا، وصعِد يصعَد كذلك بكسر ففتح، ورجَع يرجِع، ومثلُها عرَف يعرِف، وشَلت يدُه بالبناء للمعلوم، وعُرض الحائط جانبُه بالضم، وقطعة إرْبا إرْبا بتسكين الراء، والرَّدَح من الزمن بفتحتين، واستُهتر بالشيء بالبناء للمجهول، وافتتن به وأولع ..." (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٠).

٤- " الخطأ في صيغ بعض الألفاظ والعدول بها عن وجهها الصحيح، ومن ذلك الخطأ الفاضح في جمع(مدير) على(مدراء) و(المفتي) على (المفاتي). و(المدير) اسم فاعل من (أدار) على وزن(مُقيم)، و(مُفيد) و(مريد). وجمعها للمذكر السالم (مديرون). وكأنهم توهموا أنها على وزن (كريم) و(شريف). والمفتي اسم فاعل من أفتى. فوزنها كذلك مُفعِل، وتُجمع على مفتين. ومثلها (المشكلة) من (أشكل)، فتُجمع على مُشكلات؛ لأن مُفعِل لا تُجمع على مفاعل إلا ألفاظًا قليلة نادرة وردت عن العرب، كالمراضع، والمطافل، والمساكن، والمذاكي "(د. المبارك ، محمد ، ص٣٣١).

٥- " الخطأ في معاني الألفاظ، وذلك بنقلها إلى معنى آخر نقلا لا تجوِّزه أساليبُ اللغة، وقواعد البلاغة، ووضْعها في غير موضعها، كقولهم: (تنفس الصُّعَداء). ومعناه الصحيح: تنفَّس تنفُّس الإنسان في الصّعود، أي : لقي شدةً وعُسرًا. والصُّعداء: مصدر بمعنى الصُّعود. وعامةُ الناس يستعملونها بعكس هذا المعنى؛ يريدون الراحة واليسر، و(رضَخ) ومعناها: قطع، وكسر، وأعطى. والأصلُ في معانيها: كسَر النوى، والعظم، وغيرها من اليابس. ومنها رضَخ رأسَ الحية، ورضخ له من ماله، كأنه كسره، واقتطع منه قطعة وأعطاها إياها. والناسُ يستعملونها بمعنى: خضع، وليس ذلك من معانيها عند العرب، ولا وجه له"(د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٢) .

يقول : " ومن الألفاظ التي استُعملت في معنى جديد؛ وغيرها أفصحُ منها وأصح، وهي متولدة من تأثير بعض اللغات الأجنبية (اعتنق)، فيقولون اعتنق الإسلام أو المسيحية. والعرب تقول دان بالإسلام، أو اتخذه دينًا، أو دخل في الإسلام. وأما تعبير (اعتنق دينًا أو مذهبًا) فترجمة حرفية لكلمةembrasser الفرنسية، وكذلك كلمة (تبنى فكرة أو خطة) فهي ترجمة حرفية لكلمة adopter . والعرب يقولون:(ذهب هذا المذهب وأخذ به وارتآه) " (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٦) .

٦- " الخطأ في التعابير والتراكيب : ومن هذا الباب الخطأ في التعدية، وفي استعمال بعض الحروف، والأدوات النحوية في غير مواضعها. وقد نشأ بعضُ ذلك بتأثير إحدى اللغات الأجنبية من ذلك: (أثر) تتعدى بفي لا بعلى، و(تعود)، و(اعتاد) لا تحتاج إلى حرف لتعديتها، فتقول تعودته واعتدته، وكذلك كلفته الأمر، ويكفيه الأمر، وحاز الشيء، وتحريته . كلُّها تحتاج إلى حرف للتعدية، وتقول: استبدلت بثوبي القديم جديدًا، لا العكس، فتُدخل الباءُ على الشيء المتروك. واستقلته سيارة، وأقلته أي: حملته، ولا يُقال: استقل هو السيارة"(د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٦).

يقول : " ومن فساد التركيب: أن تقول: فعلتُ نفس الشيء. والصواب في هذا الموضع فعلتُ الشيءَ نفسَه. وهو من تأثير الترجمة من الفرنسية، كقولهم: يشتركُ هؤلاء في نفس الصفات. والصواب: يشتركون في الصفات نفسِها. وقولهم. يسكنون نفس البيت، والصواب يسكنون بيتا واحدا، أو البيت نفسَه " (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٦)

يقول : " ومن الخطأ في التركيب قولهم: لا يجب أن نكذب. ومعنى هذا الكلام في العربية: أن الكذب ليس بواجب، وإنما يريد القائل أن يقول: يجب أن لا تكذب، أي: أن عدم الكذب واجب، وفرق كبير بين التعبيرين" (د. المبارك ، محمد ، ص ٣٣٨) .

"وفي عام ١٩٧٠ كتب الدكتور مازن المبارك فصلًا بعنوان" قل ولا تقل" ضمن كتابه "نحو وعي لغوي" عرض فيه أمثلة من الخطأ الشائع، ومعها وجه الصواب؛ لا على أنها معجم يستوعب أو يستقصي، ولكنه نمط من التنبيه على الخطأ المشهور، وإحياء الصواب المهجور، وجعل ذلك صنفين: صنفًا في الألفاظ، وصنفًا في المعاني. أما الأول: فقد رتبه على حروف المعجم(حسب الشكل النهائي للكلمة) ، وأما الثاني: فقد سرده مجاميع متلاحقة في الأساليب المستحدثة، وأخطاء الكتابة.(انظر : د . حمادي ، محمد ضاري، ص ٤٩)

ومن أمثلة الصنف الأول: "

قل:	لا تقل
أثر في	أثر علي
أحتاج إلى أو يُعوزني	يلزمني(لزمني أي: بقي ملازما لي ، وليس فيه معنى الاحتياج)

(عازني الشيء : لم أجده
أعوزه الدهرُ : أحوجه
أعوزه الشيء : احتاج إليه)

أخطأ الصوابَ	أخطأ عن الصواب
أخفق	فشل(ليست بمعنى : لم ينجح وإنما الفشل :الضعف والجبن.
	فشل فهو فشل
أدمن الشربَ	أدمن على الشرب
إرْبا إرْبا	إرَبا إرَبا

(الإرب : العضو)

الأزْمة أي الشدة	الأزمَّة (الأزمة : ج زمام)
استبدلت الخيرَ بالشر	استبدلت بالخير شرًّا

(إذا أردت أنك أخذت جانب الخير وتركت الشر) (لاحظ أن الأفصح دخول الباء على الذي تركته)

اطَّلع	اضطلع

(اضطلع بالأمر: قام بأعبائه وليست من الاطلاع بمعنى المعرفة)" (د. المبارك، محمد ،ص ١٩٦)

ومن أمثلة الصنف الثاني:

يقول :" وكثيرًا ما يخطئ الناسُ في استعمال كلمتي (طالما) و (كلما). أما طالما فليست للشرط ، ولا يجوز أن تقول : لن أحضر طالما أنني مريض، أو طالما زيدٌ مسافر فلن أراه . والصواب في مثل ذلك استعمال (ما دام)؛ تقول: لن أحضر ما دمتَ مريضًا، ولن أرى زيدًا ما دام مسافرًا. أما (طالما) فهي بمعنى طال، وكثر ، تقول : طالما حدثتك عن الأمر ، أي: طال حديثي ... ، وطالما قلت ... أي: طال، أو كثر قولي ... وأما(كلما) فلا يجوز تكرارُها في الجملة ، أي: لا يصح أن تقول : كلما زرته كلما أكرمني . والصواب كلما زرتُه أكرمني" (د. المبارك، محمد ، ص ٢٠٣ ،٢٠٤).

يقول : " ومن الأساليب المستحدثة المستهجنة في التأكيد قولهم : الكلمةُ إياها ، والرجلُ إياه عوضًا عن الصواب الذي هو : الكلمة نفسُها أو عينُها ، والرجل نفسُه أو عينُه"(د. المبارك، محمد ،ص ٢٠٥).

يقول : " وآخر ما ننبه عليه في هذه النماذج أنهم يضعون تاءَ التأنيث في صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث، ولا يصحُّ أن تَدخلَ عليها التاءُ إلا للمبالغة. فهم يقولون : بقرةٌ حلوبة. والصواب : حلوب . ومثلها امرأةٌ ودود ، وولود ، وكسوب ، وتوبة نصوح ؛ لأن وزن (فَعُول) إذا كان بمعنى (فاعل) يستوي فيه المذكر والمؤنث، وكذلك وزن(فَعِيل) إذا كان بمعنى مفعول، فنقول : امرأة حبيب ، وأسير، وقتيل ، وعقيم، وعين كحيل، وكف خصيب. وكذلك يستوي المذكر والمؤنث في وزن (مِفعال)؛ فنقول : رجل مِكْسال، وامرأة مِكْسال، ورجل مِضْحاك، وامرأة مِضْحاك" (د. المبارك، محمد ،ص ٢٠٥، ٢٠٦).

ثالثًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب متن اللغة.

في عام ١٩٧٠ صدر كتاب(أزاهير الفصحى في دقائق العربية) للأستاذ عباس أبو السعود ، تناول في بابين من هذا الكتاب الأخطاء الشائعة، وبيان الصواب اللغوي.

أما عن الباب الأول وهو بعنوان: (في التحقيقات اللغوية) " فقد سرد المسائل تباعًا دون أن يجعل لها ترتيبا شكليا كالترتيب الهجائي، أو يضع لمَا اتَّحد موضوعه منها عنوانًا خاصًّا "(د. حمادي، محمد ضاري، ص ٧٤).

يقول : " رأيت في هذا الباب أن أزوِّد الدارسين للفصحى بما وقفت عليه من ألفاظ اللغة وتراكيبها، بعد التحقيق المدعوم بالنصوص القرآنية، والآثار الأدبية القديمة"(الأستاذ أبو السعود، عباس، ، ص ٢١)

وعدد فصول هذا الباب هي مائة وأربعون فصلًا " بعضها في تصويب ما يزعمون خطأه ، وبعضُها في تخطئة ما يظنون صوابه، وبعضُها في تعريفهم بما بين الألفاظ المتقاربة من الفروق، وبعضُها في إزالة الغموض عن معاني الكلمات التي ينتظر خفاؤها على كثيرين، وبعضُها في الاستعمالات العربية السليمة لطائفة من الألفاظ، وبعضُها الأخير في معلومات عامة ينبغي لكل دارس للغة القرآن أن يحيط بها خُبرًا" (الأستاذ أبو السعود، عباس، ص ٢١).

"وهذا الباب قائم على نظام الفصول؛ وإن لم يضع المؤلف العنوان الجانبي الخاص بكل طائفة، وهو إغفال في غير محله ، وإلا فكيف توضع العناوين في تمهيد الباب، ولا توضع في مباحث الباب ، ومثال ما جاء في هذا الباب : يقول:" فصل في تصويب مشاكل، يحرم بعض الأدباء جمع مشكلة على مشاكل مستندين إلى أن معاجم اللغة لم تذكر لها جمع تكسير ، ويكتفون بجمعها جمع مؤنث سالما لأنها مختومة بالهاء ، والصحيح أن أصحاب المعاجم لم يتعرضوا غالبا في معاجمهم للنص على الجموع القياسية؛ اكتفاء بأقيسة النحو والصرف قال ابن مالك في ألفيته:

وبفعالَ وشبهِهِ انطِقًا في جمعِ ما فوق الثلاثةِ ارتَقَى

والمراد بشبه فعالِ: ما ماثله عددًا وهيئة؛ وإن خالفه وزنًا، كمفاعل، وفواعل، وفياعل، وأفاعل ، أي: أن المفرد الذي زاد على ثلاثة يطَّرد جمعه على مفاعل، سواء أكان مختومًا بالهاء، كمَهلِكة ومهالك، ومفازة ومفاوز، ومكرمة ومكارم، ومنقبة ومناقب، ومثلبة ومثالب، ومشكلة ومشاكل، أم كان مجردًا منها، كمنهل ومناهل، ومزهر ومزاهر، ومرجع ومراجع. وفي شذا العرف ص : ٨٢ ، وفي مراجع الصرف شرح طويل لهذه القاعدة. وهذا الكلم يؤيده ما ورد في خزانة الأدب للبغدادي جزء: ١ ص ٣٦٥، وفي المواهب الفتحية جزء: ٢ ص: ١٦٢، وهو قول أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في مقاطعة قريش لبني عبد المطلب لأنهم لم يُسلموا النبيَّ لهم ليقتلوه :

لعمري لقد كلّفتُ وجْدا بأحمد وإخوته دأبَ المحبِّ المواصل
فلا زال في الدنيا جمالًا لأهلها وزينا لمن ولّاه ذَبَّ المشاكل

أي: فوض إليه الدفع عنه بحل مشاكله. من هذا يتضح أن "مشكلة" تجمع على "مشكلات" ، وعلى مشاكل جمعًا قياسيًّا مطردًا ، وأنه لا ضَيْرَ على من يستعمل جمع التكسير"(الأستاذ أبو السعود، عباس، ص٢٣، ٢٤).

يقول : " فصل في تصويب بواسل جمع لباسل ، ينكر كثيرٌ من الأدباء جمعَ باسل على بواسل؛ استنادًا إلى القواعد، وإلى أن المعاجم قصَرت جمعَه على بُسْل وبُسَلاء. قال ابن مالك:

فواعلٌ لـ فوعلٍ وفاعل وفاعلاءَ معَ نحو كاهل
وحائضٍ وصاهلٍ وفاعلهْ وشذَّ في الـ فارس معْ ما ماثلهْ

أي: أن فاعلًا وصفًا لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل؛ إلا إذا سُمع عن العرب ، وقد مثَّل النحويون للمسموع بفوارس، وسوابق، ودواجن- بمعنى مقيمين-، وهوالك، ونواكس- بمعنى مطأطئ رءوسهم-، وخوالف- بمعنى قاعدين متخلفين-، و نواكص عن الأمر- بمعنى مُحجمين عنه-، وزاد البغدادي في خزانة الأدب جزء :١ ص ١٤١ عند التكلم على قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوْا يزيدَ رأيتَهم خضْعَ الرقاب نواكسَ الأبصار

جموعًا هي : غائب وغوائب عن عتبة بن الحرث، وشاهد وشواهد عند جزء بن سعد وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي حارس وحوارس، وحاجب وحواجب من الحجابة عن ابن الأعرابي. ومن ذلك ما جاء في المثل : " مع الخواطئ سهم صائب" جمع خاطئ وقولهم : " أنا وحواج بيت الله ودواجّه جمع حاج ودواج ، والدواج هم الأجراء والحمالون والأعوان من دج دجيجا إذا دب دبيبا وحكى المفضل رافد وروافد بمعنى باذلي العطاء . ولكنهم لم يذكروا بواسل لعدم وقوعهم عليه والواقع أن هذا الجمع سمع عن العرب وروي في شعر عربي قديم، قال باعث بن صريم بن أسد اليشكري في ديوان الحماسة جزء ٢ ص ١٠٨ في مناسبة انتقامه من بني أسيّد لانهم قتلوا اخاه وائل بن صريم :

سائلٌ أسيّد هل ثارت بوائل أم هل شفيت النفس من بلبالها

وكتيبة سفع الوجوه بواسلٍ كالأسْد حين تذب عن أشبالها

وقد قال التبريزي شارح الديوان عند الكلام على نواكس : وفواعل في صفة الرجال قليل ، يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وخارج وخوارج . وقد ذكر الشيخ محمد علي الفيومي شارح شواهد شذور الذهب عند شرح بيت الفرزدق السابق : بواسل . مما تقدم استبان لنا صحة هذا الجمع ، وأنه لا حرج على من يستعمله " (الأستاذ أبو السعود، عباس، ص ٢٥ : ٢٧).

أما عن الباب الثالث من هذا الكتاب فهو بعنوان" في الأخطاء الشائعة" ، فقال يصف الأخطاء الشائعة التي ضمها هذا الباب : "ولهذه الأخطاء ألوان عدة أشيعها استبدال الدخيل بالعربي ومنها جعل اللازم متعديا أو المتعدي لواحد متعديا لاثنين أو بالعكس ومنها استعمال كلمة مكان أخرى وكلتاهما عربية ومنها مخالفة القواعد النحوية أو الصرفية إلى غير ذلك مما سيظهر للقارئ جليا فيما سجلت في هذا الباب من ألفاظ وتراكيب" (الأستاذ أبو السعود، عباس، ص١٩١).

وعدد مواد هذا الباب هي مائة وأربعة وعشرون مادة " سردها المؤلف بغير نظام ولو أنه صنع ما صنعه في الباب الأول وهو الصنيع الناقص لكان له عذر ونحن نلوم وهناك أمر آخر اختلف به هذا الباب عن سابقه وهو الاستغناء عن الشواهد والاقتناع بإيضاح المقصود النهائي بعبارات موجزة"(د. حمادي ، محمد ضاري، ص ٧٦). ومثال ما جاء فيه : " يقول العامة من الناس : هذا شراب مثلج بتشديد اللام مفتوحة والصواب أن يقال : مثلوج من ثلج الثلاثي أو مثلج من أثلج المزيد بالهمز والمثلجة مكان يوضع فيه الثلج للبيع ، والثلاجة أداة للتبريد والثلّاج بائع الثلج " (الأستاذ أبو السعود ، عباس، ص١٩٣).

ويقول : " ويقولون هذه أرض عظيمة الخصوبة ، والصواب أرض خِصبة بالكسر أو خصيبة أو مُخْصِبة أو عظيمة الخصب أو خصِبة ككلمة وفي الحديث : " إن الله ليحب البيت الخصيب "(الأستاذ أبو السعود ، عباس، ص١٩٣).

وهناك كتاب آخر للأستاذ عباس أبو السعود ألا وهو(شموس العرفان بلغة القرآن) ، تحدث في باب من أبوابه الأربعة عن(أخطاء بعض الخاصة) ، سرد فيه المواد بلا ترتيب.

يقول فيه : " فتناولت بالنقد كثيرًا من تعبيرات أولئك الذين يدَّعون أنهم فرعوا منابر الثقافة اللغوية ، وبرزوا في صفوف المنشئين وأخذتُ أقلبها ظهرًا لبطن، كما يقلب المشتري المتاع ، فألفيتُ فيها كثيرًا مما لم يتمش مع منقول اللغة، أو أنزل في غير منازله وكان سببًا في تشويه العبارة، أو بعدها عن جودة السبك"(الأستاذ أبو السعود ، عباس، ص٦).

ويوضح الأستاذ عباس أبو السعود الغرض من تأليف هذا الكتاب يقول :"ونشر هذا الكتاب يقرب إلى شداة اللغة والأدب مالا يمكنهم الوقوف عليه إلا بعد تنقيب ومعاناة في مراجع اللغة التي قد تستوعب المادة الواحدة منها الصفحات" (الأستاذ أبو السعود ، عباس، ص٦).

ومما جاء فيه ، يقول : " ومن ذلك قولهم في الصباح : فعلت البارحة كذا، وهذا التعبير غير صحيح . والصواب أن يقال : فعلنا الليلة كذا . قال ابن خالويه : يقال من أول النهار إلى الظهر: فعلنا الليلة كذا ، ومن نصف النهار إذا زالت الشمس : فعلنا البارحة كذا ؛ ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار : كيف أصبحت ؟ ومن نصف النهار إلى نصف الليل : كيف أمسيت ؟ " (الأستاذ أبو السعود، عباس ، ص ٩).

ويقول : " ويقولون : لقد وصينا الوزيرَ على فلان ، وهذا كتاب موصى عليه، والصواب أن يقال : وصينا الوزير بفلان، وهذا كتاب موصى به ؛ لأن الفعل لا تستعمل معه إلا الباء، سواء أكان رباعيا مضعفا كما ذكرنا، وكما في قوله تعالى : " ووصينا الإنسان بوالديه "، وقوله : (ذلكم وصاكم به)؛ أم كان رباعيا مهموزًا، كما في قوله: أوصيك بتقوى الله، وقوله سبحانه : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيًّا)، وقوله : (من بعد وصية يُوصَى بها أو دين)؛ أم كان خماسيًّا، كما في قوله تعالى : (وتواصَوا بالحق وتواصوا بالصبر) (الأستاذ أبو السعود ، عباس، ص١٠).

رابعًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب الصواب اللغوي، والتطبيقات اللغوية للمثقفين والمبتدئين.

جاء في الفصل الثامن (طرائف وأسرار من لغتنا الجميلة) من كتاب(لغتنا الجميلة) لفاروق شوشة اعتناء ببيان الصواب اللغوي، إذ ذكر المؤلف خمسين(٥٠) خطأ، وذكر صوابهما في اختصار، تحت فصل بعنوان:(قل ولا تقل).

ومن ذلك:

"يقولون: فرس مقاد. والصواب: فرس مقود

ويقولون: رجل مهاب. والصواب: رجل مهيب

ويقولون: ذهب مصاغ. والصواب: ذهب مصوغ

ويقولون: هذه أموال مُجباة. والصواب : أموال مَجبيَّة ومَجبوة.

ويقولون: أمر مهول. والصواب : أمر هائل.

ويقولون: حديث مستفاض. والصواب : حديث مستفيض.

ويقولون : هب أنك فعلت. والصواب: هبك فعلت.

ويقولون: تفرقت الآراء. والصواب: افترقت الآراء" (الأستاذ شوشة، فاروق، ص ٢٤١).

وفي كتاب العربية الصحيحة للدكتور أحمد مختار عمر اعتناء بمسألة الصواب والخطأ، خاصة في الباب الثالث الذي هو بعنوان(تحقيقات لغوية) حيث تعرض في الفصل الأول من هذا الباب لصيغة مفاعل ومفاعيل ليثبت أنه لا يوجد حرج " في استعمال كلمات مثل معاجم ومشاكل ومواضيع ومفاهيم ومضامين ومشاريع ومراسيم ومظاريف وغيرها مما شاع على ألعام المتحررين من الكتاب " (د. عمر ، أحمد مختار، ص ١١٤).

كذلك في الباب الرابع الذي هو بعنوان دراسة تطبيقية وقد اشتمل هذا الباب على خمسة فصول هي على النحو التالي :

الفصل الأول صور من التوهم النحوي أو الصرفي.

يقول :" كثيرًا ما يقع دارس العربية أو متكلمها في خطأ نتيجة التوهم. وغالبا ما يحدث ذلك حين يتشابه اللفظان أو التعبيران شكلًا، ويختلفان تحليلًا، فيتوهم المتكلم تشابههما التام، أو تطابقهما ويعمم الحكم عليهما جميعًا. كما يحدث التوهم أيضًا حين ينحرف المتكلم باللفظ ذي الطبيعة الخاصة ناحية الكثرة المشابهة له فيعطيه حكمها مع اختلافه عنها"(د. عمر ، أحمد مختار، ص ١٦٩).

وقد أورد المؤلف عشرة أخطاءعلى ذلك، منها :
- معاملة المفردات وجموع التكسير معاملة جمع المؤنث السالم
- منع بعض المفردات من الصرف لانتهائها بألف وهمزة.
- صرف كلمات تستحق منع الصرف.
- تذكير المؤنث وتأنيث المذكر.
- قلب واو المنقوص ياءً عند إسناده إلى نون النسوة، يقول : " إذا أسند فعلٌ، مثل: يشكو، ويغزو ، ويرنو... إلى نون النسوة، فكثيرًا ما يُخطئ المُسنِد، فيقول :" هناك سيدات يشكين من كذا" . وصوابها: يشكون بإبقاء الفعل كما هو دون تغيير، وإضافة نون النسوة إليه. ولعل مبعثَ الخلط جاء من صيغة الإسناد إلى ياء المخاطبة التي تحذف فيها الواو، وينتهي الفعلُ معها بياء ونون، مثل : أنت تشكين من كذا. وهنا ينبغي التنبيه إلى أن الواو في (يشكون) هي لام الفعل والنون هي الفاعل وأن الياء في تشكين هي ياء المخاطبة االفاعل. والنون هي علامة رفع الفعل لأنه من الأفعال الخمسة " (د. عمر ، أحمد مختار، ص ١٧٢).

الفصل الثاني لا تتحرج أن تقول.

يقول : " يتسرع كثير من الباحثين فيحكمون على ألفاظ وعبارات بالخطأ رغم أنها صحيحة فصيحة لا غبار عليها ولا حرج في استعمالها. وفي الحقيقة أن الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب لأن الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة في الأساليب الفصيحة وهذا يستلزم الاستقراء التام وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به في كثير من الأحيان أما الحكم بالصواب فيكفي لتقريره العثور على الشاهد أو الشواهد المطلوبة"(د. عمر ، أحمد مختار، ص١٧٩).

وقاعدة المؤلف في هذ الباب " أن كل كلمة يمكن أن تخرِّج في العربية فلا مانع من استعمالها"(د. عمر ، أحمد مختار، ص ١٧٩).

وذكر المؤلف ستة وخمسين(٥٦) كلمة يخطِّئها بعض العلماء وهي صحيحة ولها وجه في العربية ومنها:

أموي وأموي، وآهل ومأهول، وأثَر عليه وأثِر فيه، والاحترام ، واستأهل ، وأناني ، وبؤساء ، وبواسل، و بين ..وبين، وتعيس ، وتفوق ، والتقدير، وتقييم ، وتواجد بالمكان ، تَوفّى...

يقول : " يكثر الآن استعمال الفعل (توفَّى) مبنيا للمعلوم في مثل قولهم : توفى فلان أي مات وعلى الرغم من الاستعمال الفصيح تُوُفّي بالبناء للمجهول فليس الاستعمال الأول خطأ وقد قرأ بعض القراء: ومنكم من يتوفى (بالبناء للمعلوم) وعلق أبو جعفر النحاس في كتابه إعراب القرآن على هذه القراءة قائلا : (فمعناه يستوفي أجله)" (د. عمر ، أحمد مختار، ص ١٨٥).

يقول : " يفرق الاستعمال الحديث بين العبارتين : هذه مسألة حيوية وهذه مسألة حياتية وهي تفرقة دقيقة تجعلنا نقبل النسبة إلى حياة على لفظها دون حذف تاء التأنيث كما تقضي قواعد الصرف. وقد أجاز يونس فيما تاؤه لازمة – مثل أخت وبنت –إبقاء التاء في النسب . والاخذ بمذهب يونس يجعلنا نفرق بين صيغة النسب إلى كلمة (حياة) وكلمات (حيا) ، و (حي) وعلى مذهب الجمهور تكون الصيغة واحدة مما يوقع في لبس"(د. عمر ، أحمد مختار، ص ١٨٨).

الفصل الثالث: تجنب أن تقول.

وقد ذكر المؤلف خمسة وأربعين (٤٥) لفظًا وتعبيرًا تشيع على ألسنتنا اليوم ولم يجد لها وجها في العربية تصح به يقول :" سمعت أحد الأدباء المشهورين يقول في المذياع "(في القرن التاسع عشر) و (جاء القرن التاسعُ عشر) بإعراب صدر العدد المركب. ويبدو

أن المتحدث ظن أن اسم الفاعل من العدد المركب يخالف العدد المركب من حيث البناء، والحقيقة غير ذلك. فالعدد تسعة عشر واسم الفاعل منه وهو التاسع عشر كلاهما مبني على فتح الجزأين"(د. عمر ، أحمد مختار، ص ٢٠٥).

يقول : "يكثر على الألسنة كذلك استعمال كلمة (التطمين) كأن يقال : تطمين الشعب على وفرة المخزون الغذائي .. وليس في المعاجم الفعل (طمَّن) حتى يوجد المصدر(تطمين). وإنما الموجود بالهمز سواء قبل الميم طأمن أو بعدها طمان . ومصدر الثاني : طمأنة"(د. عمر ، أحمد مختار، ص ٢١٠).

الفصل الرابع: ألفاظ وعبارات يقع فيها الاشتباه.

يقول في قسم الألفاظ : " سنتناول تحت هذا العنوان مجموعة من الألفاظ التي انحرف بها الاستعمال الحديث فخلط معناها بمعنى ألفاظ اخرى تشبهها – غالبا – في الأصول وتخالفها في الحركات والسكنات وسيقتصر عملنا على فصل اللفظين من بعضهما وذكر معنى كل منهما حتى يمكن للكاتب أو المتكلم أن يضعهما الموضع الصحيح"(د. عمر ، أحمد مختار، ص٢١٥).

ومن ذلك : الكفاءة والكفاية ، وظرف مظروف ، وأكْفار وأكِفَّاء ، وخُطبة وخِطبة ، وعقّار وعقار، وطِوال وطُوال ، وقِيد وقَيد ، وعَرْض وعِرْض، وصَبيح وصَبُوح ، ورؤية ورؤيا...

يقول : " يقولون : سرني رؤياك. ولكن إذا علمنا أن الرؤيا خاصة بما يرى في المنام والرؤية للنظر بالعين أو القلب – أمكننا أن نصل إلى أن الصواب: سرتني رؤيتك. ويحاول بعضهم التسوية بين اللفظين في الاستخدام اعتمادا على بعض الشواهد الواردة ومرة اخرى لا أجدني أوافق على هذا لأنه يؤدي إلى خلط الدلالات " (د. عمر ، أحمد مختار، ص٢١٧).

يقول : " استلم وتسلم الأولى بمعنى اللمس ومنه استلام الحجر الأسود في الحج أي لمسه أما التسلم فهو الأخذ. وعلى هذا يتبين خطأ من يقول : استلمت من فلان كذا .. أو استلمن أوراق الطلاب.. أو نحو ذلك "(د. عمر ، أحمد مختار، ص٢١٨).

يقول : خِطة وخُطة يستعمل العرب اللفظ الأول فيما يختطه الرجل من أرض ليني عليه ومنه سمى المقريزي كتابه (الخِطط) وسمى علي مبارك كتابه (الخِطط التوفيقية) أما الخُطة بالضم فمعناها: التدبر والأمر. وعليه ينبغي أن يقال: (الخُطة الخمسية) و(خُطة التنمية) ونحوها . وفي الحديث : إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها . وجمع الخُطة خُطط وجمع الخِطة خِطط. وقد جاء في الحديث النبوي : إنه أعطى للنساء خِططا يسكنها في المدينة شبه القطائع"(د. عمر ، أحمد مختار، ص٢١٨).

ويقول في قسم العبارات : " سنتناول تحت هذا العنوان عددًا من التعبيرات والأمثال الشائعة التي قد يلتبس معناها أو معنى أحد ألفاظها على القارئ أو يفهمها على غير حقيقتها فيضعها في غير موضعها من الاستعمال الصحيح"(د. عمر ، أحمد مختار، ص٢٢٧).

وقد ذكر المؤلف أربعين (٤٠) تعبيرًا، وعلق عليهم منها : من قمة رأسه إلى أخمص قدمه ، والصمت حُكم وقليل فاعله ، وحلب فلان الدهر أشطُرَه ، وهدنة على دَخَن، و أحشفًا وسوء كيلة ، و أعيا من باقل ...

يقول : " أبعد (أعز) من بيض الأنوق التعليق : الانوق طائر كالعُقاب يتخذ أوكاره في رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة فيصون بيضه . مثل يضرب للمستحيل أو لما لا سبيل إليه""(د. عمر ، أحمد مختار، ص٢٢٨).

والفصل الخامس: من دقائق العربية، غير موجود في الطبعة التي اعتمدت عليها، وبحث عنه في طبعة أخرى للكتاب، فلم أجده.

ولقد صنع الدكتور أحمد مختار عمر فهرسًا مرتبًا على حروف الهجاء لكل الألفاظ والأساليب الواردة في الكتاب؛ ليسهل الرجوع إليها.

وفي كتاب الدكتور أحمد محمد الحوفي " لغويات جديدة " قِسْمٌ "جعله للألفاظ والأساليب التي تتداولتها الكتابات المعاصرة، ويُظن أنها لا تتصل بنسب إلى الفصحى، فإذا هو يُوجد لها لُحمتها ووشائجها التي تصلها بها، وكانت له حاسة لغوية دقيقة تجعله يعثر دون عناء على هذه الأساليب والألفاظ، ويثبت لها نسبَها الصحيح إلى الفصحى، وتصاريفها، واشتقاقاتها المتنوعة" (الحوفي، أحمد محمد، ص ٤). والكتاب في أصله كان مجموعة من البحوث اللغوية التي ألقاها في مؤتمرات مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٧٤إلى عام ١٩٨٢ م، وقد حظيت بثناء أعضاء المجمع(انظر : الحوفي، أحمد محمد، ص ٥) .

ومن أمثلة ذلك: تصويبه كلمة عَمْرة ، يقول :" يدور على الألسنة والأقلام قولُهم : "المنزل محتاج إلى عَمْرة. وكلفتني عَمْرةُ السيارةِ كثيرًا ، يريدون إصلاح المنزل، أو السيارة، فهل نستطيع تصويب كلمة عَمْرة بهذا المعنى؟ إذا رجعنا إلى المعاجم وجدنا أن العَمْرَ بالفتح هو الحياة . يقال: عمَّره الله بفتح الميم، وبتشديدها أي: أبقاه . والمصدر من هذا الفعل هو عَمْرٌ . يقال: عَمَّره الله عَمْرًا. فالعَمْرةُ هي العَمْر بزيادة تاء المرة عليها؛ لأن العَمْرةَ تُضيف إلى عُمْر المنزل وحياته، وإلى عُمْر السيارة وحياتها عُمْرًا آخر، فتمد بقاءَها مدةً أطول. لهذا يصح استعمالُ كلمة عَمْرة في إصلاح المنزل، والسيارة، وغيرهما((الحوفي، أحمد محمد، ص١٣٢).

وفي القسم الثاني من كتاب (تيسيرات لغوية) للدكتور شوقي ضيف صيغٌ وتعبيراتٌ خطأها بعضُ العلماء، وهي صحيحة بالشواهد والأدلة، يقول : " مهما : اسم شرط جازم يليه فعلا شرط وجزاء. ومعروفٌ أن الفعلين من باب الشرط، أو من باب الجزاء قد يكونان مضارعين، مثل : (وإن تعودوا نعد)، أو ماضيين، مثل:" وإن عدتم عدنا" أو ماضيًا فمضارعًا، مثل : "من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه"، أو مضارعًا فماضيًا، مثل الحديث النبوي : "من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له". وهذا الحكم العام لفعلي الشرط والجزاء يقتضي أن يجريَ على(مهما)، كما يجري على أخواتها، غير أن جماعة توقفت في طرد هذا الحكم على الفعلين التاليين لـ(مهما) بحُجة أن فعل الشرط دائمًا معها مضارع ، كقوله تعالى :" مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين"، وقول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تُعلم"

(د. ضيف ، شوقي ،ص ١٣١).

ويصل الدكتور شوقي ضيف في النهاية إلى قوله :" ونخلص من ذلك إلى أن ما يجري على ألسنة الأدباء في عصرنا من قولهم:" مهما كان" صحيح لغويًّا صحة " مهما يكن" (د. ضيف ، شوقي ،ص ١٣٢)

ويقول : " يشيع في الكتابات العصرية توسط" بينما" بين جملتيها المرتبطتين بها، مثل: كان علي يتكلم بينما دخل خالد. ويقول اللغويين والنحاة عنها وعن أختها(بينا): إنهما من حروف الابتداء، أي: أنهما يُذكران في صدر جملتيهما، لا متوسطتين بينهما. وتذكر معاجم اللغة، وكتب النحو أمثلة مختلفة لهما تتصدران جملتيهما، كقول بعض الشعراء :

استغفر الله خيرًا وارضين به فينما العسرُ إذ جاءت مياسيرُ

وقول شاعر آخر:

بينما المرءُ آمن راعه را ئع حتف لم يخش من انبعاثه

ثم يقول : " فهل تعد صدارة " بينما" و"بينا" لجملتيهما قاعدة مطردة بشهادة هذه الأمثلة ونحوها، أو نجيز أن تتوسط كل منهما جملتيهما على نحو ما ينتشر في الكتابات العصرية "(د. ضيف ، شوقي ،ص ١٣٣).

وفي القسم الثالث (تسويغ ألفاظ دارجة) من كتاب" تيسيرات لغوية" للدكتور شوقي ضيف ألفاظٌ منشرة على ألسنة الناس، ووجد لها الدكتور ضيف وجهًا في العربية يؤكد على سلامتها، من ذلك: تصويبه كلمة "إجازة" بمعنى: عطلة. يقول : " يتداول المعاصرون كلمة إجازة بمعنى عطلة، فيقولون : إجازة عيد الفطر مثلًا بمعنى: عطلة. ولا توجد الكلمةُ في المعاجم بهذا المعنى، وإنما فيها: أجاز الشيء بمعنى: جعله جائزًا، وأجاز الطريقَ بمعنى: قطعه، وأجاز العقدَ بمعنى: أمضاه، وفيها أجاز الرأي بمعنى: أنفذه، وأجاز العالمُ تلميذًا له برواية أحد كتبه بمعنى: أنه أذن له في روايته عنه، وأجازوا بني فلان للحج إذا أنفذوهم من ديارهم، وصرَّحوا لهم بالمرور في أرضهم. غير أن في المعاجم أيضًا: أجاز له الأمر: إذا سوَّغه له . ومن هذا المعنى في رأينا استخدم المعاصرون كلمة الإجازة بمعنى: تسويغ أيام للعطلة، وإعفاء الشخص فيها من مزاولة عمله اليومي، من إطلاق العام وهو مطلق الإجازة بمعنى التسويغ على الخاص، وهو تسويغ أيام العطلة على طريقة المجاز المرسل. وبذلك تكون كلمة إجازة بمعنى: العطلة عربية صحيحة "(د. ضيف ، شوقي ، ص ١٦٢)

وفي كتاب(تحقيقات لغوية) للدكتور ناصر الدين الأسد مجموعة من الأبحاث هي :

١ - معاجم ومعجمات.
٢- نواد وأندية.
٣- وديان وأودية.
٤- حماس وحماسة.
٥- أعراب وبادية.
٦- العشرينات والعشرينيات.

وقد بدأ تلك الأبحاث عام ١٩٦٩ ببحث معاجم ومعجمات، ووصل إلى أن كلمة معاجم التي درج الناس علي استعمالها جمعًا لمعجم هي الوجه الصحيح بالرغم من تخطئة العلامة مصطفى جواد عام ١٩٥٥ ومن تابعه هذا الجمع، وقوله (أي الدكتور مصطفى جواد): إن جمع معجم هو معاجيم، أو معجمات لا معاجم، واستطاع في بحث نواد وأندية أن يصل إلى أن استعمال النوادي جمعا للنادي هو الوجه الصحيح الفصيح وأن الأندية جمع نديّ لا جمع ناد بالرغم من تخطئة إبراهيم اليازجي في نهاية القرن التاسع عشر وإبراهيم المنذر في مطلع القرن العشرين من يستعمل النوادي جمعا للنادي يقول الدكتور ناصر الدين الأسد :" وقد تعاقب بعد هذين العالمين نفر ممن نسجوا على منوالهما حتى استقر في الأذهان أو كاد أن الجمع الصحيح لناد هو أندية وأنه لا يجوز لمن يحرص على سلامة لغته أن يستعمل نواد "(د. الأسد ، ناصر الدين، ص ٣٥).

ووصل في بحثه (وديان وأودية) إلى صواب استعمال وديان جمعا لواد وأن جمع الوادي على الأودية هو صحيح على غير القياس. بالرغم من تخطئة إبراهيم المنذر وزهدي جار الله جمع الوادي على وديان . (انظر: د. الأسد ، ناصر الدين، ص٥١ : ٦٥)

ووصل في بحثه (حماس وحماسة) إلى أنهما مصدران صحيحان، وأن وزني فَعَال وفَعَالة قد تعاقبا في المصادر العربية؛ حتى شكل ذلك ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وأورد كثيرًا من الشواهد على هذين الوزنين، مثل: ضلال وضلالة، وسماح وسماحة، وكلال وكلالة، مع أن كثيرًا من المحدثين قد خطأ لفظ حماس بالتذكير ،(كاليازجي وإبراهيم

المنذر وزهدي جار الله)، ورأوا أن الصواب استعمال هذا اللفظ بالتاء. (انظر: د. الأسد ، ناصر الدين، ص٦٧ : ٨٠)

ووصل في بحث (العشرينات والعشرينيات) إلى أن الصواب قولنا: (حدث ذلك في العشرين من هذا القرن)، أو(في العشرينات من هذا القرن)، وإضافة ياء النسب قبل الألف والتاء غير صحيح يقول : " فمن أراد طريقة العرب وما ساروا عليه في كلامهم، فأمامه هذا الشعر المبين ، وليقل : " حدث ذلك في العشرين أو الثلاثين أو الأربعين من هذه المئة ، أو من هذا القرن، ولا يخافن اللبس ؛ فنحن لا نقول : حدث ذلك في العشرين من هذا القرن" ونقصد عام ١٩٢٠ ، وإنما نحددها، ونقول: حدث ذلك في عام عشرين ، وليس في العشرين" (د. الأسد ، ناصر الدين، ص ١١٢).

"ومن أراد المخالفة عن استعمالهم الذي ألفوه ، وأراد أن يحدث كلامًا جديدًا، فلا بأس عليه أن يجمع العقد فيقول : العشرينات والثلاثينات ، وقد ورد في كلام العرب تثنية العقد" (د. الأسد ، ناصر الدين، ص ١١٢)

" أما سوى ذلك، كإضافة ياء النسب قبل الجمع ، فشيء تنبو عنه الأسماعُ ، وتمجه الأذواقُ ، وليس ما يدعو إليه ، مهما يزيِّنه لنا المزيِّنون بتخريجاتهم" (د. الأسد ، ناصر الدين، ص١١٣).

ووصل في بحث أعراب وبادية إلى أن" القدماء أنفسهم في مؤلفاتهم: اللغوية، والأدبية، والتاريخية، والبلدانية، لم يقفوا عند هذه الألفاظ (يقصد مثلا : بادية /صحراء و أعراب / بدو) وقفات متأنية تكشف عن حقيقة مراميها ودلالاتها ، بل جاءت بعض هذه الألفاظ – فيما يبدو لنا- متداخلة الدلالات، يشيع بينها الخلط والاضطراب، بين التعميم والتخصيص ، والتقييد والإطلاق ، حتى أصبح تمييزها وتحديدها عسيرًا يحتاج إلى تكلف جهد شاق؛ لتمحيصها وفحصها ، ولا يتأتَّى ذلك إلا لمن عاش في بعض هذه البيئات، وشهد صورها الحديثة قبل انطماس جميع معالمها"(د. الأسد ، ناصر الدين، ص٨٥).

وقد استشهد المؤلف بأمثلة كثيرة من كلام العرب، ومن تفاسير القرآن؛ ليدل على ذلك، يقول : "وقد استشهدنا بالأمثلة من مصادر متعددة متنوعة الميادين ، ومن عصور مختلفة، والنصوص في هذا أكثر من أن يجمعها حصر، وما أوردناه منها يغني عن الاستقصاء والتتبع ؛ وهي كلها على هذا المنوال : الأعرابي فيها بدوي، والبدوي أعرابي، والصحراء بادية والبادية صحراء، وهما معا أحيانًا بمعنى البرِّيَّة والفضاء ، وأحيانًا بمعنى الرمال خاصة "(د. الأسد ، ناصر الدين، ص٩٠).

ولقد قسم الدكتور محمود سليمان ياقوت كتابه" فن الكتابة الصحيحة" على أربعة أقسام. تحدث في جزأين منه عن الأخطاء الشائعة.

أما الجزء الأول فهو بعنوان (الأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي)، وفيه مقدمة طويلة عن اللحن ومجالاته عند القدماء، وأهم الكتب فيه، ودور مجامع اللغة العربية في العصر الحديث في الحفاظ على اللغة العربية. وقد جمع المؤلف مادته من مصادر عدة، يقول : " وقد اعتمدنا في جمعها على عدة مصادر من بينها: ملاحظة الأداء اللغوي في وسائل الإعلام، والصحف، وبين الطلاب الذين درسوا معنا مقررات النحو والصرف في جامعات طنطا، وقطر، والكويت، بالإضافة إلى الطلاب الذين كانوا يدرُسون اللغة العربية باعتبارها مقررًا إلزاميًّا على مستوى الجامعة في بعض البلاد العربية، واعتمدنا أيضًا في جمع تلك الأخطاء على كتب لحن العامة وتثقيف اللسان التي وضعها القدماء من علماء العربية منذ القرن الثاني الهجري، بالإضافة إلى الكتب التي وضعها المحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية" (د. ياقوت، محمود سليمان، ص ١٧٣).

يقول : " ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات: الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ أو الطلاب في كشوف. والصحيح أن يقال: الترتيب الهجائي ؛ لان الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب ما هو موجود عند الساميين : أبجد هوز..." (د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٢٢٩).

ويقول: "حين يريدون التعبير عن جمال الاسلوب وحسنه : هذا أسلوب شيق، وهذا خطأ، والصواب أن يقال: أسلوب شائق؛ لان الشيق معناه: المشتاق . تقول: انا شيق إلى لقائك؛ أي مشتاق إليك. أما الشائق فمعناه : ما يشوق الإنسان بجماله وحسنه"(د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٢٤١).

وفي الجزء الثاني الذي هو بعنوان " لغة الإعلانات الصحفية" دار حديثه حول ثلاثة أشياء، يقول:" يدور الحديث عن لغة الإعلانات الصحفية في إطار ثلاثة موضوعات، هي:١- الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية ٢-العامية تغزو الإعلانات في الصحف والمجلات٣-ظاهرة التغريب في الإعلانات الصحفية وهناك الكثير من الإعلانات التي تجمع لغتها بين الأخطاء الإعرابية والإملائية والألفاظ والتراكيب العامة والألفاظ غير العربية"(د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٤٦٠).

وقد اختار المؤلف الإعلانات مادة للدراسة" لأهميتها الخاصة لدى القراء؛ إذ إنها موجهة إليهم في المقام الأول، وهي تحاول الوصول إليهم بأقصر الطرق وأسرعها"(د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٤٦٠).

وقد درس المؤلف الإعلانات الموجودة في الصحف المصرية في الطبعة الأولى من الكتاب، أما في الطبعة الثانية فقد درس المؤلف الإعلانات الموجودة في الصحف المصرية والكويتية معًا(انظر: د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٤٦١).

ومما ذكره المؤلف من الإعلانات الصحفية التي اشتملت على أخطاء لغوية الآتي:

١-" (لزيارة كوريا لمشاهدة مباريات كأس العالم ٢٠٠٢بشرائك أي من إطارات). الخطأ في كلمة أي، والصواب : أيًا؛ لأن أيًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر شراء من بشرائك ؛ لان المصدر يعمل عمل الفعل"(د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٤٦٩).

٢-" (بمدينة تبارك السكنية سعر المتر يبدء من ٥٦١جنيه مساحات تبدء من ٧٥م٢ وحتى ٢٧٠م٢ بعد ثمان شهور من بدء المشروع). في هذا الإعلان عدة أخطاء هي :

-الفعلان: يبدء، وتبدء. والصواب في كتابتهما: يبدأ، وتبدأ.

- التمييز جنيه. والصواب فيه النصب ؛ أي ٥٦١جنيهًا.

- كلمة ثمان، الصواب فيها التأنيث ؛ لأن كلمة شهر مذكر، والواجب أن يكون العدد عكس المعدود؛ أي نقول: بعد ثمانية شهور. ونشير إلى أن العدد (٨) أقل من (١٠) بالتأكيد؛ لذلك تستخدم معه صيغة جمع القلة؛ فنقول: بعد ثمانية أشهر"(د. ياقوت، محمود سليمان، ص ٤٦٩).

الخاتمة وأهم النتائج:

اهتم العلماء في العصر الحديث بمواجهة الأخطاء اللغوية الشائعة، وقد ظهر هذا الاهتمام في صورتين: الصورة الأولى: جمع الأخطاء، وبيان صوابها في مؤلفات مستقلة. وسميتها بالجهود المعجمية. والصورة الثانية: الإشارة إلى الأخطاء وبيان صوابها داخل كتب فقه اللغة، والتطور اللغوي، والتثقيف العام .وسميتها بالجهود غير المعجمية. وأهم ما توصل إليه البحث هو :

- تقسيم الجهود غير المعجمية على أربعة أقسام :

أولا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب التطور اللغوي.

ثانيًا: الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب فقه اللغة.

ثالثًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب متن اللغة.

رابعًا : الجهود غير المعجمية للمحدثين في مجال الأخطاء الشائعة في كتب الصواب اللغوي، والتطبيقات اللغوية للمثقفين والمبتدئين.

- بعض الكتب غير الخالصة لبيان الأخطاء الشائعة رتبت موادها ألفبائيا أو صنعت فهرسًا في نهاية الكتاب لتيسير وصول القارئ إلى مقصوده ، مثلما فعل الدكتور مازن المبارك في كتابه نحو وعي لغوي، والدكتور أحمد مختار عمر في كتابه العربية الصحيحة.

Abstract

The non-lexical efforts of modernists in the field of common errors

By Muhammad Hamdi Abdul Fadil

Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes. Efforts of Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes appeared when some linguistic scientists in the modern era dealt and had some texts of some matter about the common mistakes within their volumes as they were clarifying the true language. Some of these scientists even arranged such efforts on ABC lexicon, but it did not reach the level of so-called a dictionary of common mistakes . Those efforts have been divided into four sections :

* The first section ; Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes within Language Evolution books.

* The second ; Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes within Philology books .

* The third ; Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes within Language Continent books .

* The fourth ; Non-lexical Efforts Of Modernists In The Field Of Common Mistakes within True Language books as well as these such linguistic applications for beginners and intellectuals. And

* the research approachis the descriptive one.

قائمة المصادر والمراجع

- الأستاذ أبو السعود، عباس، أزاهير الفصحى في دقائق العربية ، ، دار المعارف،١٩٧٠.
- الأستاذ أبو السعود، عباس، شموس العرفان بلغة القرآن ، دار المعارف ، ١٩٩٨
- د. الأسد ، ناصر الدين ، تحقيقات لغوية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط : ١ ، ٢٠٠٣.
- الأستاذ إقبال، أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية،١٩٩٣
- د. حمادي ، محمد ضاري ،حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠.
- د. الحوفي، أحمد لغويات جديدة ، دار المعارف ، بلا تاريخ.
- الزبيدي، أبو بكر ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط : ٢ ،١٩٨٤.
- د. السامرائي، إبراهيم ،العربية التونسية، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٣٩، الجزء الأول، ١٩٦٤.
- الأستاذ شوشة ، فاروق ، لغتنا الجميلة ، مكتبة الأسرة ،١٩٩٩.
- د. ضيف ، شوقي ، تيسيرات لغوية، دار المعارف ، ١٩٩٠.
- د. عبد التواب ، رمضان ، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط :٢ ، ٢٠٠٠
- د. عمر ، أحمد مختار، العربية الصحيحة ،عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٩٨.
- د. فهمي ، خالد، زمان المعجم دراسات نقدية تطبيقية في اللسانيات العربية ، دار المقاصد ، ط:١ ، ٢٠٠١٦.
- الشيخ النجار ، محمد علي، لغويات ، دار الهداية ، ط: ١٩٨٦،١ .
- د . النملة ، خالد بن إبراهيم ،مراجعات في التصحيح اللغوي، بحث منشور في موقع الألوكة على الإنترنت
- د. ياقوت . محمود سليمان ،فن الكتابة الصحيحة، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.